الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

شعر المنفى الجزائري من منظور النقد الثقافي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعـــداد الطـالبات:
* سارة نصير
* مريم غندير مبروك
* مفيدة بدر الدين

إشراف الدكتور:
* علي بلول

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
العيد حنكه	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
علي بلول	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
علاء ميداني	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1444-1445هـ/ 2023-2024م

شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود بذاكرتنا إلى أيام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد، وقبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ونخص بالذكر أستاذنا المشرف: الدكتور علي بلول الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير)

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من الأساتذة وأرشدنا أو زودنا ببعض المعلومات وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور العيد حنكة، فقد كانوا جميعا السراج المنير الذي ينير الظلمة التي تقف في طريقنا.

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا التسهيلات والأفكار ربما حتى دون أن يشعروا بدورهم

والشكر الأعظم إلى من نطق لسانه بذكر يرفعه إلى الله ليوفقنا فلهم منا خالص الحب والاحترام والتقدير.

سارة، مريم، مفيدة

الوادي(الجزائر) في 18 ماي 2024 م، الموافق لـ08 ذي القعدة 1445 هـ

مقـدمـة

مقدمـــة:

لقد حظي الشعر في العصر الحديث باهتمام خاص قياسا بقية الفنون الأدبية، فتفرعت مذاهبه وغاياته ومدارسه فظهر ما يسمى بالاتجاه الرومنسي الوجداني، تزعمه فئة من شعراء المهجر فتجلت في شعرهم ظاهرة ليست بالجديدة على الشعر العربي لكونها لصيقة بالوجود الإنساني وملازمة له، ولكون الشعر ترجمانا للأحاسيس والعواطف والأفكار وميدانا رحبا لهواجس الإنسان، فقد كان أكثر قدرة من النثر على عكس تجارب الشاعر الحزينة والمؤلمة بشكل صافي.

ولأن الشعر مجال خصب للإفصاح عن المشاعر، والأكثر استجابة للإنسانية لرؤية العالم فقد كان أشد صلة بظاهرة الإغتراب، وأفصح في التعبير وأدق في التصوير، والدارس للشعر العربي الحديث عامة والشعر الجزائري بصفة خاصة سيلاحظ بأن هذه الظاهرة متشعبة ومتنوعة الأنماط وهو ما يدل على ارتباط الشاعر بالحياة بمختلف أصعدتها، وعليه إرتأينا الخوض في هذه المغامرة الفكرية لإماطة اللثام عن هذه الظاهرة التي اكتسحت الشعر في الوطن العربي بوجه عام، وبرزت على لسان شعراء المنفى، وسنحاول في هذه الدراسة حصر دائرة البحث فنقتصر على الشعر الجزائري الحديث فكان عنوان بحثنا هو " شعر المنفى الجزائري من منظور النقد الثقافي".

وبعد اطلاعنا وبحثنا في هذه الظاهرة لاحظنا شحا في الدراسات التي تناولتها بشكل مباشر حيث انصب معظم اهتمام الباحثين في الغالب على دراسة اتجاهات الشعر الجزائري وتطور الحركة الشعرية في الجزائر.

ولقد انطلق بحثنا من إشكالية رئيسة تمحورت حولها جملة من بين التساؤلات المتمثلة فيما يلي:

- ماهي العوامل التي عايشها الشاعر الجزائري في العصر الحديث والتي كانت سببا في ظهور هذا النوع في الشعر الجزائري؟

- وماهي أنماطها التي برزت في القصيدة الجزائرية الحديثة؟

– وكيف تجلت معاني الاغتراب في الشعر الجزائري. وماهي أبرز الشخصيات التي تعرضت لهذه الظاهرة؟

وللإجابة عن ذلك فقد اقتضت طبيعة الموضوع بأن يقسم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين فقد خصصنا الفصل الأول لضبط مفاهيم عامة تحيط بالظاهرة، وأما الفصل الثاني فقد سلطنا فيه الضوء على أهم الشعراء الجزائريين الذين تجلت ظاهرة الاغتراب في شعرهم واستنطاق نصوصهم والكشف عن أنواع الاغتراب فيها وقد قسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، كل مبحث تطرقنا فيه لشخصية شعرية واخترنا لذلك على الترتيب الشاعر لمبارك جلواح والأمير عبد القادر والشاعر عمار مرياش.

وللوصول لكل هذا فقد اعتمدنا المنهج التاريخي مستعينين بالمنهج النفسي لكونهما منهجين ضروريين لاستنطاق واستقراء النصوص الشعرية والوقوف على مضامينها ورموزها وخصائصها الذوقية.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت حيز معين لنا ونذكر هنا ما كان أكثرها زادا لنا في هذا الموضوع وهي كتاب جلواح من التمرد الى الانتحار لعبد الله الركيبي، وكتاب مرديات المنفى الرواية العربية لمحمد شحات، وكتاب الأصولية والحداثة في الشعر لحسن محمد حسين الزهراني.

ولأهمية هذا الموضوع فقد سبقتنا نخبة من الباحثين بمجهودات حثيثة في دراساتهم العليا في التعرض لبعض قضايا الشعر الحديث والتي مهدت لنا الطريق وذللته لنا وأهمها: التجديد في الشعر الجزائري الحديث 845هـ، 1963م لمنال صالحي وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، مذكرة أثر الحركة الوطنية في شعر لمبارك جلواح لعبد القادر حملات وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ومذكرة الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث في الفترة (1925م.1980م) رسالة دكتوراه.

وكغيره من الدراسات فلا يقتصر أي بحث من الصعوبات والعراقيل التي تواجهه ولعل أهمها هو طبيعة ظاهرة الاغتراب المعقدة، علاوة على أنها لم تحظ بالدراسة المعمقة بما يكفي، فبقيت عبارة عن محطات أو رؤوس أقلام في بعض الدراسات. ولكن هذه الصعوبات والحمد لله ذللت بفضل رحابة صدر أستاذنا المشرف "علي بلول " وتوجيهه لنا في كل خطوة. فله منا خالص الشكر والامتنان على ما تفضل به علينا حتى وصل عملنا مبتغاه.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول عسى أن نكون قد وفقنا للعمل على هذه الظاهرة من جانب قريب، وفك اللبس حول مفاهيمها فهي ظاهرة متشعبة تستوجب النظر أكثر فيها. فقد صدق الشاعر حين قال، قل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك أشياء.

الفصل الأول: مفاهيم أولية للاغتراب

المبحث الأول: الاغتراب والمنفى

المبحث الثاني: شعر المنفى وخصائصه وأعلامه

المبحث الثالث: النقد الثقافي ظهوره ونشأته

المبحث الأول: الاغتراب والمنفى

1- مفهوم الاغتراب:

1- لغة:

مشتق من لفظة "الغريب" وهو الغامض من الكلام[1]. والغريب: كل شيء فيما بين حبسه عديم النظير فهو غريب[2]. والغرب: يوم السقي والغرس كثير الجري ومقدم العين ومؤخرها والنوى والبعد كغربة والاغتراب والتغرب .[3]

2- اصطلاحا:

هي النوى والبعد والتنحي عن الناس، وغرب في الأرض وأغرب صار غريبا، وكثيرا ما تكون الغربة قسرية بسبب ما يتعرض له الانسان من ظلم وخوف أو جوع.أما الاغتراب فهو طوعي يختاره الانسان لأسباب منها: عدم الانسجام مع المجتمع والعجز عن الانتماء، وعدم الرضى بالتقاليد والأعراف والمخالفة في الفكر والمعاقد. وكثيرا ما يشعر المغترب بالوحدة والعزلة والفراغ النفسي، وصور الاغتراب كثيرة منها: الاغتراب عن الوطن، الاغتراب داخل الوطن، الاغتراب عن الذات، وكلها مريرة وقاسية ويشعر صاحبها بالألم والوحشة والمرارة. [4]

[1] ينظر: الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين الجزء الرابع، ترتيب وتح عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2002م، ص253.

[2] الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة اشراف: محمد نعيم العرقوسي، ص1340.

[3] محمد الشحات، سرديات المنفى، الرواية العربية.بعد عام1967، ط1، أزمنة للنشر التوزيع، عمان، الأردن،2006، ص22-21.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين الجزء الرابع، ترتيب وتح عبد الحميد، ص272 .

2- مفهوم المنفى:

1- لغة:

نفيت الرجل وغيره نفيا إذا طردته، فهو منفي، ويقال: معناه السجن، والانتفاء من الولد: أن يتبرأ منه. والنفاية من الدراهم وغيرها: المنفى القليل مثل: البراية والنحاتة. ونفي الريح: ما نفى من التراب في أصول الحيطان ونحوه، وكذلك نفي الروح: ما ترامت به من دقيق، ونفى الشيء ينفي نفيا أي تنحى.[1] ونفاه، ينفيه، وينفوه.عن أبي حيان نحاه تنحية. وانتفى: تنحى. والريح التراب نفيا ونفايانا: إطارته. وما نفته الريح في أصول الشجر من التراب كالنفيان.وما يتطرف من معظم الجيش. [2]

في المعجم الوسيط وردت مادة "النفي" بمعنى>>: التنحية: يقال: نفى الشيء نحاه أو أبعده ويقال نفى الحاكم فلانا: أي أخرجه من بلده وطرده، ويقال: نفت السحابة ماءها: أي أسالته وصبته، وانتفى الرجل: أي ابتعد عن وطنه مطرودا والمنفى مكان النفي خلاف الثبات والايجاب[3] << ومن الواضح أن معنى "النفي" في المعجم العربي ذات دلالات سلبية في الأغلب ولا يتضمن أي معنا إيجابي.

2- اصطلاحا:

هو ابعاد عن الوطن ونبذ ونزع للألفة، والمنفى >>منزلة بين منزلتين أحدهما ماض صيغت ملامحه في الوطن المبعد، والأخر وشيك الحدوث في المستقبل القريب: الموت، هكذا يكون

[1] المصدر السابق، ص272 .

[2] أبو البقاء أيوب الحسيني الكفوي، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش وآخرون، الرسالة للطباعة والنشر، لبنان 1419هـ-1998م، ط2، ص119.

[3] ينظر: يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين الى الأوطان، ص17.

المنفى بالنسبة لذلك المنفى فهو في أرض الغربة ذلك الأبتر الذي لا جذور له. وبواعث النفي تتمثل في أسباب شتى يجمعها في النهاية فكرة العقاب>>[1].

ظهرت ظاهرة النفي والاغتراب ملازمة للاستعمار والتدخل الأجنبي في البلدان العربية فهو نوع من العقاب الذي يكمن في ابعاد أبناء الوطن الذين حملوا لواء الدفاع والذود عنه الى أقاصي الأرض. بغية إزالتهم وتنحيتهم. ومصاحبة له ظهر هذا النوع من الشعر إلى الوجود على يد مجموعة من الشعراء الذين أبعدوا قصرا عن أرضهم أمثال: البارودي، أحمد شوقي.

<< الاقتلاع القسري لشخص من وطنه ان يعتبر التهجير عقابا خطير للغاية وكان يستخدم في كثير من الأحيان حتى القرن 20م كبديل لعقوبة الإعدام [2]>>للمنفي عقوبة أقل قسوة من الإعدام لكن في الحقيقة هو عقوبة جد خطيرة لأن الإنسان في المنفى يموت أكثر من مرة في اليوم الواحد وهذا دليل على المعاناة التي يعيشها المنفي في بلاد الغربة وهناك اسم آخر للمنفي الذي يسير جنبا إلى جنب معه ألا وهو الاغتراب: << الشعور بالغربة والاغتراب في رأي كثير من الدارسين في العلوم الإنسانية لأزمة إنسانية أصابت الإنسان ومن ثم فإن رحلته في الحياة رحلة اغتراب ثم يعود إلى وطنه الأول، وفي المبدع هي قدرته على الرؤيا وصياغة الرؤيا والتعبير عنها في بنية مؤثرة وبذلك يصنف الابداع الى صاحبه إحساسا مضاعفا بالكينونة والوجود[3] >>، هذا التعريف كان فلسفيا وجوديا لأنه يتحدث عن فكرة الاغتراب بهذا المنظور. ويرى أن المبدع يمكنه التعبير عما آل إليه في غربته في أسلوب وصياغة مؤثرة ومحكمة عما يتلقاه.

[1] ضيف شوقي وآخرين، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2004، ص943.

[2] موسوعة ويكيبيديا، ص1.

[3] عبد الفتاح كاميليا:"الأصولية والحداثة في الشعر حسن محمد حسن الزهراني"، د.ط، دار المطبوعات، الإسكندرية ،2009 ص ص 99- 100.

تعريف شعر المنفى: هو نوع من الشعر يعتمد كاتبه على الصور الأدبية الموجودة في حياته، فتنظم قصائده حول الذكريات التي عاشها الشاعر في وطنه وبيته، وعائلته وأصدقائه وتعج قصائد شعر المنفى أيضا بوصف لآلام الشاعر لبعده عن وطنه، وتأثره الشديد بالغربة التي يعيشها في البلد التي يوجد فيها، فهو شعر تكثر به الانفعالات.

خصائص شعر المنفى:

قاومت الشعوب الإسلامية الاستعمار وتحدت جبروته بالقلم والسيف فما كان منه الا ان عمد الى نفي المفكرين والادباء الذين سعوا الى احياء جذور الجهاد في نفوس الناس. وقد تميز شعر المنفى بمجموعة من الخصائص تمثلت في:

1) الحنين إلى الماضي: وهو كثرة كتابة أبيات شعرية حول تفاصيل في حياة الشاعر الماضية اثناء وجوده في وطنه، ويظهر ذلك في الأمنيات التي يطلب فيها أن تعود تلك الأحداث وتحدث في الوقت الحاضر.

2) استخدام الألفاظ ذات الدلالات الواضحة: بمعنى أن يشير إلى الأشخاص أو الأشياء أو الأماكن باستخدام مسمياتها الاصلية مثل: الإشارة إلى مدينته أو الحي الذي سكن فيه أو إلى اسم المدرسة التي درس بها في طفولته.

3) استخدام العديد من الأحداث الواقعية: أي أن يقوم الشاعر بربط قصيدته بحدث أو قصة صارت معه في السابق ومازال يذكرها بكافة تفاصيلها.

4) الاعتماد على موسيقى شعرية مؤثرة: أي استخدام ألفاظ تمس شغف قلوب القراء وتنقل لهم شعوره ومصطلحات تؤثر فيهم أثناء إلقاء القصيدة، وتجعلهم يشعرون بإحساس مشابه لإحساسه.

بعض رواد شعراء المنفى:

أثر المنفى في شعر الأمير عبد القادر: الأمير عبد القادر هو ابن الأمير محي الدين الحسيني يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ولد في يوم 23 رجب عام

1222هـ الموافق لماي 1807م بقرية القيطنة الواقعة على وادي الحمام غربي مدينة معسكر من ايالة وهران، وبها نشا وترعرع. [1]

بالنسبة لحياة الأمير عبد القادر فقد<< عاش تجربة مركبة تعددت أبعادها فاختصبت، واكتسبت ثراء جعلها على صلة بالحياة مستمرة... عاش عهد تفعيل السيف، ومباشرة النزال زهاء العقدين، ثم طوى الصفحة لينبري لحياة الوجاهة وبناء الصيت...وبينهما عانى من الحبس والنفي والاقصاء عن الوطن، ثم انعطفت به الوقائع ودشن درب الذيوع الدنيوي، وسار في مسالك الروح.>>[2]

كانت مع والدة الأمير محي الدين، والذي يعد من حماة الشريعة ومن كبار أوليائها، وشيخ الطريقة القادرية. وقد اتخذ والده زاوية لطلب العلم والقران على طريقة أسلافه، مما جعل له مكانة سامية لعلمه، وصلاحه وكرمه، وشرف نسبه وحسبه. قد تزوج والده من أربع نسوة رزق منهن ستة أولاد، وكان الأمير من زوجته الثالثة وهي السيدة ابنة السيد: محمد بن دوحة الحسينية، وبهذا قد نشا الأمير نشأة دينية في بيت ينتمي للطريقة القادرية. فوالده قد كان عالما متصوفا، وأولى ابنه رعاية خاصة لدراسة علوم اللغة والفقه والتفسير بعد أن ألحقه بمدرسته في القيطنة حتى بلغ الرابعة من عمره، وبدأت ملكاته العقلية تظهر لتدل على نبوغ مبكر حيث أتقن الكتابة والقراءة وهو في عمر الخامسة، ووالده بدوره قد بذل جهده في تثقيفه لما التمسه فيه من إمارات التميز والتفوق، فتمكن الفتى من اكتساب جانب عظيم من العلم، فاستطاع حفظ القران في سن مبكرة.[3] وفي الرابعة من عمره أصبح حافظا باستطاعته ترتيل القران الكريم عن ظهر قلب في

[1] ينظر: يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الدار العربية للكتاب، تونس1983، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، ط3، منفحة ومزيد فيها ص41.

[2] سليمان عشراتي، الأمير عبد القادر المفكر مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة وفقه الخطاب القراني، دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر،2004، ط4، ص49.

[3] ينظر: محمد مراد بركات، الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، كلية التربية، جامعة عين الشمس، دار النشر الإلكتروني(د،ب)،(د،ت)،(د،ط)، ص09.

حلقات العلم، وبين استاذته، وهذا بعد تلقيه العلوم العقلية والشرعية على كثير من أساتذة العلم وفقهاء الشريعة وخاصة عن والده الفقيه الصوفي الكبير الذي أثرى حياته، وأسس فكرة تأسيسا أصيلا ولقنه مناهج اقتناص الفكر والحكمة، ورباه بمنهج وجداني من بعد اكتساب أساليب البحث والنظر واستلهام الحقائق والمعارف. [1]

أما في عام 1236هـ-1821م انتقل مع والده إلى وهران بسبب وضعه تحت الإقامة الجبرية من قبل الحكومة التركية لما يمتلكه من مكانة عظيمة وسط الأهالي فهو بالنسبة لهم الزعيم الشعبي والمخلص من حكم الأتراك الجائر، وعندما رفعت عليه هذه الإقامة واذن له بأداء فريضة الحج في عام 1241هـ-1825م اصطحب والده معه دزنا عن أخوته الذين يكبرونه سنًا نظرا لمواهبه المتعددة، ونباهته وفطنته. عند انتشار خبر رحيله إنظم إلى موكب والده مجموعة من الفرسان لحراسته في سفره الطويل، وهذا ما آثار حفيظة الوالي وقلقه، مما جعله يستدعيهما للنظر في الأمر، وما ان دخل عليه صحبة ابنه حتى أمر بالقبض عليهما وايداعهما السجن.

3- مفهوم النقد:

1- لغة:

لقد قال ابن فارس في تعريف النقد النون والقاف والد الأصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه، من ذلك: النقد في الحافر وهو تقشره، والنقد في الضرس: ومن الباب نقد الدرهم وذلك أن يكشف عن حاله في جودته. [2]

لقد ورد مفهوم كلمة نقد في معجم لسان العرب على أنه خلاف النسيئة والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها. وناقدت فلان إذا ناقشته بالأمر [3]ويأتي النقد بمعنى كشف العيوب.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2 ، ص577.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت لبنان، ط1992،1، مادة نقد ص425.

[3] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ت،ح أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009، ص347.

وجاء في قاموس المحيط أن النقد هو خلاف النسيئة وتمييز الدراهم، ونقد الشيء نقدا، نقده ليختبره أو ليميز جيده من رديئه، ويقال نقد الشعر أو نقد النثر: أظهر ما فيها من عيب أو حسن، والنقد فن تمييز جيد الكلام من رديئة وصحيحه من فاسده، زمن معانيه أيضا النقاش يقال فلان ناقد فلان في الأمر، إذا ناقشه فيه.[1]

إن الدلالة اللغوية لكلمة نقد في اللغة العربية تطلق على معان مختلفة منها تمييز الجيد من الرديء، العيب والانتقاص، التحليل والشرح، التمييز والنقاش.

2- اصطلاحا:

يعرف النقد في الاصطلاح بأنه تحليل وتقويم متعدد الجوانب مبني على إمعان الفكر ويأتي من كلمة يونانية تعني القاضي، فالنقد عملية تزن وتقوم وتحكم. والنقد السائد التقليدي يذكر الصفات الحسنة كما يذكر الصفات السيئة أي الفضائل والأخطاء ولا يستهدف المدح ولا الإبانة بل يزن نواحي القصور ونواحي الامتياز ثم يصدر حكما يستند إلى اعتبار تمحيص

[1] صل الأحمر، نبيل دادوه ، الموسوعة الأدبية، دار المعارف،2009 ، ج1، ص327.

1- مفهوم النقد الثقافي عند الغرب:

لقد مهدت الدراسات الثقافية لظهور النقد الثقافي كمجال جديد يتجه إلى فرض نفسه لدراسة موضوعات جديدة يدعي أن النظرية الأدبية قد غفلت عنها.

من هذا المنظور يعرف (آرثر آيزيرجر) النقد الثقافي بقوله: إن النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته، بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات على الفنون الراقية والثقافة الشعبية، والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة فإن النقد الثقافي كما أعتقد هو متداخلة مرتبطة، متجاورة متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية.

الأدب والجمال والنقد وأيضا التفسير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي وبقدوره أيضا أن يفسر(نظريات ومجالات علم العلامات ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجية ... إلخ)

ودراسات الاتصال وبحث في وسائل الإعلام الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة) وحتى غير المعاصرة[1].

ويمكن الوقوف على ثلاث نقاط في هذا التعريف:

- النقد الثقافي يقف في نفس خانة المناهج السابقة، فهو لم يقم بالفصل بينهما.
- هو نشاط يجمع بين عدة معارف متداخلة، أو هو وعاء يجمع مختلف المعارف والنظريات النقدية السابقة ويستعملها في تحليله لمختلف المظاهر الأدبية وغير الأدبية.
- أن النقد الثقافي جاء ليك مل مواطن القصور التي وقعت فيها المناهج السابقة.[2]

[1] طلحة عبد الباسط، النقد الثقافي النشأة والتطور، مجلة كفاية للغة والأدب، مجلد 1، العدد رقم2، ديسمبر 2021، ص 34.35.

[2] طلحة عبد الباسط، المرجع نفسه ص 35.

2- نشأة النقد الثقافي:

إن النقد الثقافي قد جاء بعد مرحلة ما بعد الحداثة وما حدث في الدراسات النقدية السابقة. وقد ظهر النقد الثقافي كمصطلح في مقالة شهيرة للمفكر الألماني " تيودور أدورنو تعود إلى 1949م عنوانها " النقد الثقافي والمجتمع " وفي هذا المقال قام "أدورنو" بربط النقد الثقافي بالبرجوازية الأوروبية ثم جاءت محاولة أخرى قام بها "يورغن هابرماس" زميل " أدورنو" وذلك في كتاب مميز حمل عنوان "المحافظون الجدد النقد الثقافي والحوار التاريخي " غير أ ن "هابرماس" لم يحاول الخوض في النقد الثقافي أو على الأقل تعريفه واكتفى بما قاله " أدورنو" عن طبيعته.

تعتبر هذه المحاولات بمثابة محاولات فلسفية لا تملك من نشاط النقد الثقافي إلا الاسم لكن الظهور الفعلي للنقد الثقافي لم يتحقق إلا في الثمانينات من القرن العشرين 1985م وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية حيث استفاد هذا النقد من البنيوية اللسانية والأنثروبولوجية والتفكيكية، ونقد ما بعد البنيوية والحركة النسوية، ونقد الجنوسة وأطروحات ما بعد الحداث ة. وفي هذه الفترة ازدهرت مقولات ما بعد الحداثة، وعرف النقد تحولا كبيرا بفعل انهيار البنيوية بيد أن مصطلح النقد الثقافي لم يتبلور منهجيا إلا مع الناقد الأمريكي " فنست ليتش" الذي أصدر عام 1992م كتابا قيما بعنوان (النقد الثقافي: نظرية الأدب لما بعد البنيوية).

ومن ثم فـ "ليتش" يعتبر أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة إذ يعتمد النقد الثقافي عنده على التأويل التفكيكي بغية تحصيل الأنساق الثقافية استكشافا واستكناها. فـ"ليتش" ينظر إلى النقد الثقافي كمرادف لما بعد البنيوية ويعود له الفضل في التأسيس لمشروع النقد الثقافي. [1]

3- مرجعيات النقد الثقافي: لاشك أن النقد الثقافي كغيره من النظريات لا ينطلق من فراغ بل لابد له من مرجعيات معرفية يتكئ عليها، حتى يبني اتجاها خاصا به، وقد رأى هذا المقال أن يحصر مرجعيات النقد الثقافي وفق التقسيم التالي:

[1] جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسنداد، موقع ديوان العرب، صادرة بتاريخ جويلية 2012.

1) مدرسة فرانكفورت: هي حركة فلسفية نشأت في مدينة فرانكفورت الألمانية سنة 1923م بدأت الحركة في معهد الأبحاث الاجتماعية للمدينة، وجمعت فلاسفة مثل "ماكس هوركهايمر" و " يورغن هابرماس" و " تيودور أدرنو "وتعتبر هذه المدرسة من طلائع جهود المؤسسة للنقد الثقافي وتجلت جهودها في التنبيه إلى أهمية الثقافة ودراستها

وتعد إحدى الإشارات المبكرة والمهمة إلى النقد الثقافي ما جاء في مقالة للمفكر الألماني "تيودور أدرنو" والتي تعود إلى عام 1949م عنوانها: "النقد الثقافي المجتمع"، حيث تعد بمثابة الإشارة الأولى للنقد الثقافي، وقد حاول فيها توجيه نقد شامل للبرجوازية الأوروبية، والتي تعد من مسلمات النقد الأدبي عندهم، كما وجه من خلالها نقد السياسات بعض الدول تجاه الأقليات وإلى جانب " أدورنو" نجد زميله " يورغن هابرماس" الفيلسوف الألماني في كتاب بعنوان " المحافظون الجدد النقد الثقافي والحوار التاريخي" ذلك أن "هابرماس" لم يعن بتعريف المفهوم واكتفى بدلالة شائعة كتلك التي تضمنتها مقالة " أدورنو"، حيث كان الشغل العام لهؤلاء هو صياغة نظرية في العلوم الاجتماعية وذلك عن طريق تحليل الثقافة.

2) الدراسات الثقافية: يعتبر هذا التوجه المعرفي من بين أهم المرتكزات التي ساعدت في إرساء مفهوم النقد الثقافي، والدراسات الثقافية هي "في علاقاتها تكاد تكون ظاهرة كرنفالية، إذ تستمد وجودها من غيرها وتتشكل في حقل خاص من خلال هذا الاستمداد المستمر، ليس غريبا إذن أن تعرف الدراسات الثقافية نفسها بالعلاقة مع الدراسات الإثنية والأنثروبولوجية التي يلعب فيها مصطلح الثقافة دورا حاسما.

وما يفهم من هذا التعريف أن الدراسات الثقافية تهتم بكل ما يدور في حقل الثقافة وتتقاطع مع بعض التخصصات وتنظر للأدب بوصفه منتجا ثقافيا. [1]

[1] طلحة عبد الباسط، النقد الثقافي النشأة والتطور، المرجع السابق، ص38.

3) التاريخانية الجديدة أو التحليل الثقافي: يعتبر هذا الاتجاه "إحدى الإفرازات النقدية لمرحلة ما بعد البنيوية، وفيها يجتمع العديد من العناصر التي هيمنت على اتجاهات نقدية أخرى كالماركسية والتقويض، إضافة إلى ما توصلت إليه أبحاث الأنثروبولوجيا الثقافية وغيرها تجتمع هذه العناصر لتدعم التاريخانية الجديدة في سعيها إلى قراءة النص الأدبي في إطاره التاريخي حيث تؤثر الأيديولوجيا وصراع القوى الاجتماعية في تشكل النص، وحيث تتغير الدلالات وتتضارب حسب المتغيرات التاريخية والثقافية".

فالتاريخانية الجديدة هي إعادة قراءة للنص الأدبي، وفق رؤية تاريخية واجتماعية وثقافية تسعى إلى تفسير وتحليل شبكة العلاقات والنظم الدالة داخل النص الأدبي.

4) الدراسات النسوية: هذه الدراسة تحاول إبراز رؤية المرأة لمختلف الأعمال الأدبية، وهي من أهم مباحث النقد الثقافي كما أن ظهورها هو الرفع من قيمة المرأة وإخراجها من دائرة التهميش التي وضعها فيها الرجل في الدرجة الأولى، وكذا إعطاء أهمية لإبداعاتها وهذا من خلال إسقاط تلك النظرة الاستعلائية التي تمارسها المؤسسة الأدبية على أغلبية المنتج الإبداعي النسوي.

هذا الاستعلاء والتهميش ينظر إليه النقد الثقافي كنسق توغل داخل المؤسسة وبالتالي لابد من الكشف عنه، وعن أبعاده ودلالاته، وكيفية تمظهراته داخل شتى أنماط الخطاب وموقف المجتمع من هذا الخطاب، وهل أوجدت له المؤسسة صيغا متعددة وأصبح ثقافة وممارسة عند الآخر (الرجل).[1]

الدراسات ما بعد الكولونيالية: تعتبر نظريات ما بعد الكولونيالية من أهم المواد الأساسية التي تدخل في مجال اهتمام النقد الثقافي ودراسات ما بعد الكولونيالية "مقولة سياسية استخدمت أول مرة في مجال النظرية السياسية في السنوات الأولى من عقد السبعينيات لوصف المأزق

[1] فتيحة صرصور، النقد النسوي، موقع مكتوب صادر بتاريخ 2 جانفي 2012.

الجديد الذي أخذت تتخبط فيه البلدان التي خرجت من تجارب الاستعمار الذي تعرضت له من قبل الإمبراطوريات الأوروبية إلى حدود مفتتح الستينات.

وهذه الدراسات أوجدت لنفسها مكانا في أمريكا بفعل هامش الحريات، وعبرت عن مختلف وجهات نظرها اتجاه جل القضايا في الأدب والنقد وشرحت الاستعمار ومختلف أساليب الهيمنة التي ينتجها، وأهم ما تطرحه هذه الدراسات "أن الثقافة ليست وسيلة معرفية بل فضاء تتفاعل فيه شتى العناصر فهي خطاب يفعل ويتفاعل ولذلك فإن دراسة الخطاب الثقافي تتيح إمكانية التعرف عن كيفية تخيل الآخر في اللاوعي الشخصي والجمعي وكيفية قولبته لإقصائه وتهميشه، وعلى صعيد النقد الأدبي ترتكز على الرواية وترى أنها جنس أدبي واكب المشروع الاستعماري".[1]

[1] يحي بن الوليد، ملاحظات حول النقد الثقافي لعبد الله الغذامي، مجلة علامات، العدد 55، المملكة العربية السعودية،2005، ص 158.

1- ظهور النقد الثقافي عند العرب:

يعتبر الناقد السعودي عبد الله الغذامي أول من اعتمد مصطلح النقد الثقافي في النصوص والخطابات العربية من خلال كتابه "قراءة في الأنساق الثقافية "فهو يرى أن النقد الأدبي أدى دوره المهم في الوقوف على جماليات النصوص ولكنه أوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي.

ومنه كانت دعوته بإعلان موت النقد الأدبي، وإحلال النقد الثقافي مكانه وكان ذلك في كونس في ندوة الشعر التي عقدت في 1997/09/22م وكرر ذلك في مقالة في جريدة الحياة أكتوبر 1998 م.

وقد ذكر الغذامي في مقدمة كتابه أنه "ليس القصد من إلغاء المنجز النقدي في الأدبي وإنما الهدف هو في تحويل الأداة النقدية من أداة إلى قراءة الجمال الخالص وتبريره بغض النظر عن عيوبه النسقية إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه"3

لقد أراد الغذامي وهو من قام بتعريب نظرية النقد الثقافي بعد أن أضاف إليها وطورها وطبقها عمليا في كتابه "المذكور سابقا" أن يجعل النقد الأدبي أداة فعالة في نقد الثقافة السائدة والذائقة النقدية المستهلكه.

كما يرى الغذامي أن النقد الثقافي "هو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه وهو غير رسمي وغير مؤسساتي وهو كذلك سواء بسواء من حيث دور كل منهما في حساب المستهلك الثقافي الجمعي ....."5

ومنه نرى بأن النقد الثقافي ليس إلغاء منهجيا للنقد الأدبي بل يعتمد عليه في كشف الأنساق الثقافية المضمرة التي لا يخلو منها أي نص أدبي كان.

2- مبادئه "مرتكزاته":

للنقد الثقافي مبادئ يرتكز عليها ومفاهيم نظرية منها وأخرى تطبيقية لا بد أن ينطلق منها الناقد لمعالجة النص ذكرها عبد الله الغذامي في كتابه " قراءة في الأنساق الثقافية" وهي كما يلي:

1) الوظيفة النسقية: هي وظيفة الكشف عن البعد النسقي في الخطاب أو الرسالة اللغوية، يقول الغذامي " لابد من ربط النقد الثقافي بالنسقية "كما يضيف قائل " النقد الثقافي يهتم بالمضمر من النصوص والخطابات ويستقصي اللاوعي النصي، وينتقل دلاليا من تعبير الدلالات النسقية "

2) الدلالة النسقية: هي قيمة نحوية وخصوصية مخبوءة في المصدر النصي في الخطاب اللغوي وتحتاج لأدوات نقدية مدققة تؤخذ بمبدأ النقد الثقافي ليكشف عنها ولكي تكتمل منظومة النظر والإجراء 3.

3) النسق المضمر :**cultur paradigmatic** يرى الغذامي بأن الخطاب الأدبي يحمل جماليات أدبية ظاهرة ، كذلك هناك أنساقا مضمرة لا تخلو من أي نص أو خطاب أدبي، حيث يقول" يأتي مفهوم النسق المضمر وصفه مفهوما مركزيا ، والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي مهيمنة و تتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة "ثم يضيف قائل " وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو قناع الجمالية، ذلك أن الخطاب البلاغي و الجمالي يخبئ من تحته شيئا آخرا غير الجمالية "4

فمن خلال ما سبق نرى الجمالية الأدبية للنصوص ما هي إلا قناع سميك للكثير من الأنساق المضمرة التي لا يخلو منها نص، قديما كان أم حديث.

4) التورية الثقافية: يقصد بالتورية الثقافية في النقد معنيين لنفس النص، معنى قريب، وآخر بعيد فالتورية هي" مصطلح دقيق ومحكم وهو في المعهود منه يعني وجود معنيين أحدهما والآخر بعيد والمقصود هو البعيد وكشفه "1

ويعني هذا أن التورية الثقافية هي كشف للمضمر الثقافي المخبئ وراء السطو أي أن الخطاب يحمل نسقين لا معنيين واحد واع والآخر مضمر.

5) المجاز الكلي: يعرف عبد القاهر الجرجاني 471هجري " المجاز بانه كلمة حزت بها ما وقعت له وضع الواضع إلى ما توضع له غير أن نستأنف فيها وفقا للملاحظة بين ما بحوزتها إليه، وبين أصلها الذي وضعت في وضع واضعها فكل كلمة أريد من بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز "2

عبد القاهر الجرجاني لم يتعد بتعريفه المجاز البلاغي ويختصرها السكاكي قائلا "بأنه الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها "3

فمن التعريفين السابقين نرى أن المجاز لم يتعد البلاغي والجمالي.

ويختلف تعريف عبد الله الغذامي للمجاز قائلا" إن المجاز الكلي هو الجانب الذي يمثل قناعا تنفع به اللغة لتمرر الدلالة الصريحة، التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية"

فمن خلال التعريف السابق نرى أن مفهوم المجاز لم يعد كافيا أن نأخذه بمفهوم المجاز البلاغي أو المجاز النقدي .

6) الجملة الثقافية: يرى عبد الله الغذامي أن الجملة الثقافية ثلاثة أنواع:

1- الجملة النحوية :المرتبطة بالدلالة الصريحة

2- الجملة الأدبية: ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة.

3- الجملة الثقافية: المتولدة على الفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة .

ومنه نستنتج أن الجملة الثقافية هي الهدف لإستكشاف المنطوق الثقافي .

7) المؤلف المزدوج :

يمكن الحديث في إطار المقاربة الثقافية بشكل من الأشكال عن المؤلف المزدوج.

الكاتب الجمالي الأدبي الذي ينتج أنساقا أدبية وجمالية فنية ظاهرة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق الرمزية أو الإيحائية.

وهناك في المقابل المبدع الثقافي الذي يتمثل في أنساق مضمرة بغير وعي من الكاتب نفسه.

يقول الغذامي :"يأتي مفهوم المؤلف المزدوج بعد هذه المنظومة الاصطلاحية لتأكد أن هناك مؤلف آخر بإيزاء المؤلف المعهود، وذلك أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مِؤلف آخر لصاحب المؤلف المعني و تشترك الثقافة بغرس ساقها من تحت نظر المؤلف، ويكون المؤلف في حالة إبداع كامل الإبداعية حسب شرط الجميل الإبداعي ،غير أننا سنجد من تحت هذه الإبداعية و في مضمر النص سنجد نسقا كاملا و فاعلا ليس في وعي صاحب النص و لكنه نسق له وجود حقيقي.... ولا يكشف ذلك غير النقد الثقافي .

ويعتبر هذا العنصر السابع " المؤلف المزدوج " إضافة الغذامي لمرتكزات النقد الثقافي

3- ظهور النقد الثقافي في الجزائر:

عندما نذكر النقد الثقافي في الجزائر فإننا لا ننكر أنه تأخر كثيرا عن استخدامه في الوطن العربي، ولكننا ما نلاحظه أن الكثير من الدراسات والرسائل مصطلحاتها مستمدة من النقد الثقافي.

ومن ألمع الكتاب الذين أسسوا للنقد الثقافي في الجزائر الناقد حفناوي بعلي في كتابه مدخل في نظرية النقد المقارن الذي تم نشره سنة 2007 م عن دار العربية للعلوم والنشر بالجزائر. فهو يرى أن النقد الثقافي نشاطا و ليس مجالا معرفيا و كما يرى أنه :"لا يدور حول الفن و الأدب فحسب و إنما حول دور القافة في نظام الأنساق بين الجوانب الجمالية والأنثروبولوجية.

الفصل الثاني: شعر المنفى الجزائري دراسة وتحليل

تمهيد

المبحث الأول: مظاهر الاغتراب عند الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري

المبحث الثاني: مظاهر الاغتراب عند الشاعر مبارك جلواح

المبحث الثالث: مظاهر الاغتراب عند الشاعر عمار مرياش

تمهـيد:

بعد الحديث المفصل عن مفهوم الغربة والاغتراب وعلاقتهما بالمنفى وحصر مفاهيمها الدقيقة والتطرق لأنواعها وأعلامها الذين شربوا من كأس مرارتها ومن حرقة منفاهم وحنينهم إلى الوطن سنقف هنا وقفة المتأمل عند أشهر الشعراء الجزائريين الذين جاءت قريحتهم تأثرا بالغربة فكانت قصائدهم مرآة لواقعهم ومنهم مبارك جلواح والأمير عبد القادر وعمار مرياش حيث أن كلا منهم أفصح وأبان عن غربته بطريقته وأسلوبه فعبروا عن مكبوتاتهم ورغباتهم كل حسب حالته ووضعه الاجتماعي ما بين مصلح وثائر متحرر، فكان القاسم المشترك بينهم هو الشعور بالحسرة والضياع والألم جراء حنينهم وإحساسهم المفرط بالوحشة تجاه وطنهم الحبيب الجزائر.

المبحث الأول: ظاهرة الاغتراب عن الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري

1- مولده ونشأته:

هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى، يمتد نسله الى الحسين بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولد سنة 1222 هجري 1807 ميلادي في قرية القيطة قرب مدينة معسكر الواقعة في الجنوب الشرقي لمدينة وهران[1]

نشأ نشأة دينية في بيت ينتمي الى الطريقة القادرية، حيث كان والده محي الدين عالما متصوفا فأولى ابنه عناية خاصة في علوم اللغة والفقه والتفسير، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، عند بلوغه الرابعة عشر من عمره أرسله والده الى مدينة وهران لاستكمال تعليمه مكث فيها سنة ثم صحب والده في رحلة الى الديار الحجازية لتأدية فريضة الحج فالتقى مع والده بكثير من العلماء والأعيان بويع سنة 1832 م للإمارة فقال مقولته "إذا كنت قد رضيت بالإمارة فإنما ليكون لي حق السير في الطليعة والسير بكم الى المعارك في سبيل الله"[2] بعد مبايعته قام بتشكيل جيش فني وخاض العديد من المعارك ضد الاستعمار الفرنسي، وبرغم العديد من المعاهدات أهمها اتفاقية "دي ميشيل " سنة 1112هجري وعلى الرغم من اشتغاله بالجهاد إلا أنه اهتم بأحوال البلاد من الجانب العسكري وشيد الحصون وأقام القلاع وصنع السلاح وأنتج الذخيرة وأقام جيشا قويا ونظم صفوف الشعب ووحد الأمة، وبالرغم من أن هاته الأمة قاومت كثيرا إلا أنها لم تقبن بسبب نقض فرنسا للمعاهدات[3] عرض عليه أن ينفي

[1] ديوان الأمير عبد القادر الجزائري ، زكريا صيام ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ص 13 .

[2] المرجع نفسه ،ص19

[3] ينظر: يحي بوعزيز ،الأمير رائد الكفاح الجزائري ، الدار العربية للكتاب ، تونس ،1983 م الشركة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر ،ط1 ، ص31

إلى فرنسا ويتخذ منها وطنا فرفض قائلا "إني لا أقبل هذا ولو فرشت لي سهول فرنسا ومسالكها بالديباج".[1]

انتقل الأمير للعيش في مدينة أستانه فاستقبله السطان عبد المجيد" سلطان الدولة العثمانية " استقبالا يليق بمقامه، بعدها استقر بمديمة بروسه، عاش فيها حياة هنيئة لولا خطر الزلازل الذي حل بالمدينة فاستأذن بالرحيل لمدينة دمشق التي أيام حياته .[2]

توفي الأمير سنة 1883م جراء آلام عديدة في جسده بالرغم من اجتهاد الأطباء في وصف العقاقير له إلا أن الموت كان قدره، حيث وافته المنية ليلة 19 رجب 1300 هجري/24 ماي 1883، صلى عليه في المسجد الأموي وشيعت جنازته إلى حي الصالحية ودفن بجوار الشيخ محي الدين العربي داخل قبة مسجده.

وبعد استقلال الجزائر تم نقل رفاته من العاصمة السورية دمشق الى العاصمة الجزائرية في 4 جويلية 1966م ونقشوا على ضريحه عبارة أطلقها في وجه فرنسا حين كان أسيرا تقول " لو جمعت فرنسا سائر أموالها ثم خيرتني بين أخذها وأكون عبدا وبين أن أكون حرا فقيرا معدما، لاخترت أن أكون حرا فقيرا".[3]

[1] المرجع نفسه ، ص31.

[2] زكريا صيام ،مرجع سابق ، ص46.

[3] زكريا صيام ، مرجع سابق ، ص 56.

2- الاغتراب المكاني:

عندما نفي الأمير عبد القادر الجزائري إلى مدينة بروسة في الدولة العثمانية، وجد هناك استقبالا يليق بمقامه من السلطان عبد المجيد "1853م" وعاش فيها أيام هنيئة، ولكن أصاب المدينة طامة الزلزال الذي خلف هدما على البيوت والمساجد، فاضطر الأمير للانتقال لمدينة دمشق واتخذها مقاما له، وعند رحيله كتب هاته الأبيات التي يبث فيها حنينه :[1]

أبى القلب أن ينسى المعاهد من برسا ☐ وحبي لها بين الجوائح قد أرسى

أكلفه سلوانه وهو مغرم ☐ هيهات أن نسلو وهيهات أن ينسى

تباعدت عنها ويح قلبي بعدها ☐ وخلفتها والقلب خلفي بها أمسى

بلاد لها فضل على كل بلدة ☐ سوى من يشد الزائرون لها الحلسا[2]

في كلمات الشاعر تحسر على مغادرته هاته البلدة التي أحس فيها بالأنس لسنوات، ولكن الظروف حالت دون بقائه فيها، فمن كلماته يذكر أنه لا يستطيع أن ينسى ما أمضى فيها من أيام من خلال قوله "هيهات أن نسلو وهيهات أن ينسى، وأنه سيبقى مغتربا طالما ظل بعيدا عنها وتظهر في قوله " أبى القلب أن ينسى المعاهد من برسا"، كما يظهر تحسره في قوله " ويح قلبي " أي يا حسرة قلبي على بعدها.

من خلال الأبيات تظهر أن الشاعر ألف المكان وأصبح يعتبره بلده الثاني.

[1] ينظر: ديوان الأمير عبد القادر ، زكريا صيام ،ص218.

[2] المرجع نفسه ،ص219.

3- الاغتراب النفسي:

فما القرب لي شاف ولا البعد نافع وفي قربنا عشق دعاني هيمانا
وفي بعدنا شوق يقطع مهجتي كتقطيع بيت الشعر للنظم ميزانا
فيزداد شوقي كلما زدت قربه ويزداد وجدي كلما زدت عرفانا
فيا قلبي المجروح بالبعد واللقا دواك عزيز لست تنفك غرقانا
ويا كبدي ذوبي أسى وتحرقا ويا ناظري لازلت بالدمع غرقانا[1]

تحمل هاته الأبيات لمية من الاغتراب النفسي حيث يظهر الشاعر فيها مدى تأثره عن بعده عن بلده وكيف تؤثر المسافة عن حالته النفسية جراء فقدانه الاتصال بأحبابه.

يظهر ذلك في قوله " في بعدها شوق يقطع مهجتي " تبرز الحالة النفسية الصعبة التي يعاني منها بسبب البعد مشيرا الى أن الحنين والشوق يعمقان جروحه النفسية وذلك من خلال تشبيه البعد بقطع مهجته كتقطيع بيت من الشعر.

يظهر الشاعر الصعوبة التي يواجهها في ترتيب مشتعره وتصرفانه في ظل هذا الاغتراب الذي يعانيه.

هذه الأبيات تسلط الضوء على معاناة الفرد في مواجهة البعد وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على حالته النفسية والروحية وفي قوله:

لقد حرت في أمري وحرت في حيرتي فأي الأمور ثابت هو لي
فهل أنا موجود، وهل أنا معدوم وهل أنا ثابت، وهل أنا منفي
وهل أنا ممكن، وهل أنا واجب وهل أنا محجوب، وهل أنا مزي
وهل أنا في قيد، وهل أنا مطلق ولست سماويا، ولا أنا أرضي

[1] ديوان الأمير عبد القادر ، تح و جمع زكريا صيام ، ص 299 ،300.

وهل أنا في حيز، وهل أنا ذا خلق وهل أنا عالمي غيب أو أني شهادي
وهل أنا جوهر، وهل أنا ذا كيـف وهل أنا جسماني، أو أني روحاني
وهل أدري من أنا، في هذا تحيري وهل أنا ذا ميت، وهل أنا ذا حي
وهل أنا مجبور، وهل لي خيــرة وهل أنا عالم، وهل جاهل عـــي[1]

من خلال هاته الأبيات تظهر على الشاعر الحيرة التامة بينه وبين نفسه، فأحاط به الاحساس أنه غريب عن نفسه تظهر من خلال تساؤلاته "هل أنا موجود "هل أنا ممكن " هل أنا قيد" "هل أنا حيز " "هل أنا ذا حق " "هل أنا جوهر" "هل أدري من أنا"....

كما تظهر علامات الاغتراب بينه وبين نفسه في قوله " وهل أدري من أنا في هذا تحيري".

من خلالها أيضا تظهر حيرته في نفسه الحيرة التي تراود الإنسان في غربته وبعده عن مكانه الأصلي فيتساءل " هل أنا موجود " أي هل مازال لي أثر في تلك البلاد أم " هل أنا معدوم " أي هل ذكراي انعدمت في بلادي أو هل هناك مازال من يذكر أثري.

وتصل حيرته إلى كونه في هذا الحال مجبور أم حر طليق، وهذه التساؤلات وغيرها تولدها غربة الشاعر الاجتماعية. وإحساسه المستمر بأنه ينتمي روحيا لبلده الأم.

[1] المرجع نفسه،.323

4- الاغتراب الاجتماعـي:

وإنــي وحـق الله دائــم لوعـــة الجوى بين الجوائح في وقد ونار
غريق أسير السقم مكلوم الحشا الهجر والوجد والصد حريق بنار
غريق حريـق مل يــمثـــل ذا والمياه على الخد ففي القلب نـار[1]

وبالرغم من أنه يعيش، من خلال الأبيات لوعة الشاعر باغترابه عن وطنه حياة هنيئة في بلد المنفى إلا أنه يحس نفسه أسيرا مغتربا عن وطنا ليس وطنه الأم.

ثم يعيد في البيت " غريق أسير " يعبر عن اغترابه الاجتماعي من خلال قوله كل هاته العبارات " نار الجوى" " دائم لوعة " " غريق حريق"الذي بعده تصف مدى الاغتراب الذي يعانيه مما سبب له لوعة وحسرة تلازمه وترسم ففي القلب نار و" لوعة في قلبه وحزنا يبدو على وجهه من خلال قوله " المياه على الخد "

[1] ديوان الأمير عبد القادر الجزائري ،جمع تح شرح تقديم ،العربي دحو ،ط3 ،الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007 م ص 60،61.

5- الاغتراب السياســي:

مــاذا علـى سادتنـا أهـل الوفــا لــو أرسـلو الـزيــارة فــي خفــا[1]

الشاعر يلقي اللوم على سادات بلاده " يقصد بها علماء الصوفية " الذين كان يوما ما وفيا لهم أشد الوفاء، ولكن عند نفيه لم يتمكن أحدهم من زيارته ولو خفية فما كان يحدث لو وصلوه وأنقصوا من لوعته في بلاد المنفى.

ثم يواصل تعبيره عن اغترابه قائلا:

قلب الشجى كما علمتم أنـــه لا ينثني عن حبكم متخوفـــــــا

يبقى الوصال ولو تمزق تــالفا ويلذ أن يلقى العذاب ويتلـــــــفا[2]

فمن خلا الأبيات يظهر الشاعر أنه بالرغم من اغترابه المكاني كذلك يعاني من اغتراب سياسي، فقلبه معلق ببلده وسياسة بلده.

إلا أنه يبقى وفيا لحبهم ولذكراهم متجنبا الإغتراب النفسي

[1] المرجع السابق ديوان الأمير عبد القادر العربي دحو ، ص87.

[2] المرجع نفسه ، ص 88.

المبحث الثاني: مظاهر الاغتراب عند الشاعر" لمبارك جلواح ديوانه " دخان اليأس "

1- التعريف بالشاعر:

هو مبارك بن محمد جلواح، ولد بقلعة بني عباس قرب آقبو ولاية سطيف، من أصل يرجع إلى أولاد ماضي بالمسيلة، كانت ولادته سنة 1908م، ويبدو أن الشاعر نشأ في بيئة متدينة محافظة شأن كثير من رجال الحركة الإصلاحية آنذاك، قرأ القرآن الكريم على يد والده لأنه كان من علماء عصره ومن تلاميذ الشيخ "عبد القادر سيجاوي" فلا غرابة أن ينشأ ابنه مبارك على الدين وحفظ القرآن، وأثناء هذه الفتة تلقى دروسه على يد والده في علوم لغوية ودينية. ولكنه لم يستفد كثيرا من دراسته في تلك الفترة من حياته بسبب كثرة ترحال والده من أجل التجارة، إلا أن الظروف شاءت للشاعر أن يعيش مرحلة أخرى أفادته الكثير في حياته، وهي الفترة التي شب فيها عن الطرق وأجبر على الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي مثل حال الشباب الجزائريين من اترابه. وكان ذلك أواخر العشرينات أي مابين (1928م-1929م) وما عرف عن" لمبارك جلواح" أنه شاعر متوتر متشائم، ثائر ومتمرد لا تخرج مواضيع قصائده على نطاق ثالوث (الحب والوطن والغربة) يمتاز بحساسية مفرطة، ونفس شفافة، وقلب خفاق بالحب واليأس والقنوط معا، عاش واقع سوداوي لذا كانت قصائده ذاتية نابعة من واقعه وتجاربه وحياته.[1]

تدور الشكوك حول أسباب وفاته بين من يرجحها إلى الانتحار وآخرون يرون أنه تعرض لجريمة اغتيال من قبل السلطات الفرنسية، حيق أنه وجد جثة في "نهر السين" وكان ذلك سنة 1943 م .[2]

2- ديوان الشاعر لمبارك جلواح "دخان اليأس "

لعل وأهم ما يجب أن نقف عنده هو عنوان الديوان " دخان اليأس" فهو تعبير عن الحالة النفسية والاجتماعية للشاعر، فكلمة دخان تعني الهباء والثلاثي يكون الدخان يعم الأرجاء

[1] ينظر: عبد الله الركيبي. جلواح من التمرد إلى الإنتحار المؤسسة الوطنية للكتاب 1986 م، ص 37.

[2] جاب الله أحمد. الاغتراب في حيان وشعر مبارك جلواح مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد الأول 2004، ص 142.

فيتراكم كالسحب السوداء، ثم يختفي ولا نرى له أثر. أما كلمة اليأس فهي تعني نتاج خيبة الأمل مما يراه من أمته ووطنه ومجتمعه وحتى نفسه.

لذا نجد الشاعر يلتزم في شعره بالوزن والقافية ويتنوع بين التعبير عن النفس الإنسانية وآلامها وقضايا وطنه الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي فيتسم شعره عامة بالميل إلى الحرب ومزج بين التجربة الذاتية والقضايا العامة وتميل للحكمة ورصد خبرات الحياة، كما نلتمس فيه نزعة خطابية وسرد القصص، بصور حال الإنسان المسلم في الغربة فبعض قصائده تنتمي إلى الاتجاه الوجداني في الاقتراب من الطبيعة ومحاورتها.

والدّيوان يحتوي على ستين قصيدة للشاعر، ولكن ليس هذا فقط جملة ما جاءت به فريحته الشعرية، فالعديد منها بقيت في صدور حفاظها، ولم يكن لها الحظ من التوثيق، وهو السبب الذي جعل اسم الشاعر جلواح مدفونا بين أسماء الشعراء الذين لم يأخذوا نصيبهم من الدراسة والبحث رغم أنه كان ذا سليقة ولغة تضاهي فحول الشعراء.

لقد ظل هذا الشاعر الفذّ والمغمور مبارك جلواح نسيا منسيا إلى ان فيض الله له الطالب عبد العالي رزاقي أيام دراسته الجامعية في الثمانينات وأستاذه الجامعي الناقد عبد الله الركيبي فقد سلم الطالب لأستاذه مخطوطا شعريا ولم يكن سوى ديوان مبارك جلواح الموسوم بـ" دخان اليأس" حيث قام بعدها بدراسته وتحقيقه، فكانت أول الدراسات عنه، وقد أصبحت اليوم مصدرا يعتمد عليه الباحثون في دراستهم.[1]

3- الاغتراب في شعر لمبارك جلواح:

لقد سبق الحديث عن أنواع الاغتراب لذا استقسر هنا عن تقديم بعض الشواهد من شعره ومعرفة مدى قدرة الشاعر على تصويرها بكلمات منتقاة بدقة ووعي بحالته الوجدانية وهذا ما

[1] ابراهيم مشارة مبارك جلواح رائد الشعر الرومانسي في الجزائر. مقال الحوار المتمدن، العدد5565، المحور الأدب والفن نشر في 28-06-2017، سا: 16:20.

منحه الإحساس بتجاوز العجز الذي قد يحرمه من ايصال رسالته والبوح من مكبوتاته النفسية والبحث عن الذات الضائعة من الكلمات.[1]

وكثيرا ما يلاحظ في أشعار الرومانسي ميلهم إلى إبداء مشاعرهم والتعبير عنها بجميل اللفظ ورونقه مستفيدين مما تتبعه اللغة من شعرية وجمالية، ولم يكن" لمبارك جلواح" هذا القلم الذي أهمله الناقد سوى صوت وجداني بامتياز يعبر عما يختلج صدره وقاساه في ظروفه الصعبة، ومما قال الحظ الوفير من التواجد في أشعاره هو موضوع الاغتراب بأنواعه المختلفة ومتفق هنا عن أهمها الاغتراب الروحي.

لقد عبر الشاعر عن اغترابه الروحي والوجداني في قصيدة "قلب يحنّ وروح تئن " والتي يقول فيها:

تــرى أنــت تحسبنــي قــد سلوت □ فأرق قلبــي هــواك العطــر
محــال فمــالــي مــن سلــوة □ لــي أن أغيــب تحــت الحفــر
تــوالــت السنــون زراء السنين □ وطيــف خيــالك مــلء البصر
يعــرج دومــا بــوجــدي إلــى □ مـا مخيلتـي كـالقمـــــــر
فبــرز لــي خلــف أستــاري □ تصــاوير ذلك الزمــان النظـر[2]

فنلتمس من خلال هذه الابيات تصوير الشاعر لمبارك جلواح للانفعالات التي تنتابه جراء الفراق والإخفاق في الحب، فتيمة (حب المرأة) والشقف بها ميزة قصائده، فقد فشل في تجربتين مع الحب، فكانت الأولى بموت محبوبته في ريعان شبابها بالجزائر فبكاها بالدمع

[1] صليحة بوعلي، عمرو عيلان، يوسف الأطرش، صورة الإغتراب الروحي في الشعر الرومانتيكي عند الشاعرين ألفوض ولاتين ولمبارك جلواح، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد 15، العدد 03، 2022، ص218.

[2] سلاف بوحراني، ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح دراسة أسلوبه، مذكرة ماجستير جامعة الأخوة منتوري. قسنطينة 2006، ص33.

وتحسر على رحيلها سهادا وعبارات حارة. فنظم هذه الأبيات واقف على قبرها[1]، حيث يقول فيها:

هنـــاك بيـن الـــدوح والزهـــرات غسلتـــك بيـن الـــدفن بالعبـارات
هنـارا عنـــي فيك المغاور شاردا أســـائل عنـــك الأفـــق والربوات
وأبـحث عن وجدي عليك ولوعتي ســوى صـــور الخيبات والحسرات
أيـــا أملـــي هـــل أنـت تعلم زورتي وتسمـــع لـــي تحـت ذا الصخرات
وكيـف وجدت السابقين من الورى أفـــي غـفـوة أم فـــي وطأ الفجوات
مـــرادي أن تـــدري بما بت أشتكي وراءك مـــن الويـــلات والنكبـات[2]

فهو يناجي في هذه الأبيات حبيبته التي خطفها الموت لينقل لنا معاناته وغربته الروحية وهو يرى الحياة ظلاما يفتقد إلى نور حبيبته ويبث أشواقه المتأججة، ويتوق إلى دفئها رغم أنه لم يحظ بقربها .[3]

ويواصل الشاعر عن آلامه وتعبه الروحي والعاطفي حيث يقول في قصيدته " وداعا يا غرامي":

دنـــوت فـروعت الهداية بالحصى وبنـت فضـعضعت الفـؤاد بنقرس
وبـــدلـت آمـال الفـــؤاد بخيبـــة وعـــوضـت نعمـاه الفـؤاد بأبـؤس
وعـــفـرت رأسـا طالما سجدت لـه إذا مـا بـدا للنـاس أشـــرف أرؤس
أجل أنت سهم لا يصيب به القضا ســـوى كـــل ذي قلـب زكي وكيّس

[1] صليحة بوعلي آخرون، صور الاغتراب الروحي في الشعر الرومانيكي عند الشاعرين الفونس دورتين ولمبارك جلواح ص 222.

[2] ابراهيم مشارة، مبارك جلواح رائد الشعر الرومانسي في الجزائر، مقال (الحوار المتدن).

[3] صليحة بوعلي وآخرون، صور الاغتراب الروحي في الشعر الرومانيكي، ص223.

لقــد كنــت أشكــو منك شدة وطأة فحــالــي أشكــو اليوم فقد التأنس[1]

ومن هنا نستنتج أن الغربة الروحية عند الشاعر كانت نتيجة تجاربه العاطفية القاسية، والتي انتهت بالفراق والموت لمحبوبته ما ولد في نفسه شعور بالاغتراب والعزلة التي تميل إلى الحزن والاكتئاب والإحساس باليأس فبدت له الحياة موحشة، فازداد بذلك شوقه إليها وتغمره سوداوية الوجود، فيمكث هائما بها يناجيها ويعيش على آثارها هربا من واقعه الحزين.

4- الاغتراب النفسي والاجتماعي:

ويقصد بهذا النوع من الاغتراب "عدم قدرة الفرد على التوصل مع نفسه وشعوره بالانفصال كما يرغب أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويشعر بالاغتراب عندما لا يستطيع بأفعاله"[2] وهو ما جعل الشاعر مبارك جلواح يستعين بصورة الطبيعة المضطربة لينقل بها انفعالاته النفسية الحادّة وضجره ومعاناته في بلاد الغربة، ويظهر ذلك جليا في قول الشاعر:

إني سئمت من الوجود ومــن حمق المسا وغباوة البكــر
وسئمت من كيد الحياة ومــن إحن القضا وضغائن القدر
وسئمت من ه الرجاء ومــن هزل المنى وتهاون الضّجر
وسئمت من عبث السبيبة بي وعبوس ذاك الشيب للبصر[3]

فالوجود والمساء والصباح الباكر والحياة والقضاء والقدر والرجاء والمنى والضجر كلها أصبحت في نظر الشاعر منْبعثًا للشؤم واملل واليأس، ولذلك نفث فيها من روح الانسان

[1] عبد الله الركيبي، جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص335.

[2] يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي. جامعة إربد الأصلية، الأردن، ط1، 2008، ص19.

[3] عبد الله الركيبي، جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص 401.

وأسبغ عليها من صفاته كالحمق والغباء والكيد والكراهية والهزل والسخرية والعبث والعبوس ليجعل الصورة أكثر حيوية وأقدر في الإفصاح عن غربته.[1]

كما يقر أحيانا إلى محاورة الطبيعة والحيوانات والطيور وذلك حين يشعر بضغط المجتمع، فينتقل إلى البلابل يشكو إليها أزانه وآلامه في دلالة منه أن حالته شبيهة بال العصفور الذي يغني وهو في أشد معاناته داخل الأقفاص، فالطائر إذًا زين مثل الشاعر على ضياع وطنه وأبناء جنسه، ولذا جعل منه الشاعر صديقًا يبوح له ما يقاسيه من ألمٍ وضيمٍ، حيث نجده في قصيدته "البلبل المجتدل" يخاطبه فيقول:

هات أبسط القول عما قد تكابده □ فإني لك قد أفرغت آذاني

لا تفوقن لكوني إمرٌ بشرًا □ إني كمثلك مكلوم الحشا عاني

ومن رماك بهذا الخطب برثنه □ هو الذي قد رمى قلبي وجثماني

إلى أن يقول في نفس القصيدة:

فالكل ناسيك حتى ما قضيت به □ أيام صفوك من وكر وأغصان

أفٍ لدنيا وأنباها وزخرفها □ فليس فيها سوى شجو وأحزان [2]

فالحالة الشعورية بالاغتراب لدى مبارك جلواح كانت وليدة لعوامل عدَة أدركها الشاعر وأشار إليها، من ذلك إهمال الأهل والرفقاء له وقد عبّر عن ذلك في معظم قصائده حيث يقول في قصيدته دمعة على الوطن المهضوم:

من ذا يؤنسني إن طال بي أرقي □ بعد احتجابك عن عيني يا شهب

من ذا أخفف بالشكوى له شحني □ من بعيد ما بان عني الأهل والصحب

بانوا فبان الكرى عني لبينهم □ وقد نسوني لا رسل ولا كتب

لقد نسوني بكوخ لا رفيق به □ أرجو عيادته إن طال بي الوصب

[1] أمينة بوعلامات، الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث في الفترة (1925-1980)، رسالة دكتوراه، إشراف محمد مهداوي، جامعة تلمسان، 2010-2011، ص213.

[2] عبد الله الركيبي، جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص373.

كوخ كـقبـر غريب طـي مقبـرة فقراء غـادرهـا الـجيـران واغتربـــوا[1]

فالشاعر هنا يعزو شعره بالغربة والزن والأسى إلى انفصاله عن الأهل والأصدقاء بالدرجة الأولى، فنجده شاكيا معاتبًا قلة وصالهم ولو بالرسل والكتب، وهذا الانقطاع هو ما أحدث في نفس الشاعر مزيجا من الغربة النفسية والاجتماعية والمكانية في نفس الوقت، فكان شعوره باليأس والوحدة أجل وأظهر.

5- الاغتراب المكاني:

يعدّ مبارك جلواح من أكثر الشعراء الجزائيين تصويرًا للغربة، فقد كان سجينًا بباريس وطن العدوّ، لذلك نجده دائما يحن إلى وطنه ويخاطبه معترفا بمكانته المقدسة، وأن روحه ستبقى معلقة به إلى آخر أيامه في هذه الحياة، حيث يقول في قصيدته المسلم الافريقي في باريس:

فلئن طـوت عنـك النـوى تحـت الرجـى سبحي وآلوت عن رباك زمـامي
فالروح يا وطن المقدس لم تـزل حتّـى القـــــيامــة فيـك ذات مـقام [2]

ويقول أيضا في قصيدة "زورة الوداع":

يا ويحه كـاد أن يؤدي الحنيـــــن به في أرض محنته لا مـن يشيـعه
يا دار أيـن الذي من فوق سطحك ذا قد كان يسمعنا الشكوى ونسمعه؟
أيـن الـذي كـــان يبـكـيه توجعـــــنا يـوم الـفـــراق ويـبكـينـــا توجـعه؟
قـد ضاق من بعـده كل الوجـود بـنا يا نجم هل يرتجى يا نجم مرجعه؟[3]

فمثل هذه الأبيات تبعث في قلب القارئ شحنة قوية من الأسى أين يشعر الشاعر بأقصى الآلام الاغترابية الممزوجة بالوحدة، فتداهمه فكرة الموت التي لا تخيفه بقدر ما تخيفه حقيقة

[1] المصدر السابق، ص 479.
[2] المصدر نفسه، ص 444.
[3] المصدر نفسه، ص ص 346 – 347.

أنّه سيدفن وحيدًا مغتربًا في الأرض نفسها التي أنبتت محنته وصقلت آلامه، أرض لم يجد فيها مؤنسًا ولا سامعًا لشكواه.

إن مشكلة الاغتراب لدى الشاعر حسب ما هو ملاحظ في أبياته غير متعلقة غالبا بالبعد الجغرافي، بل يتعداها إلى أبعد من ذلك، فهو يشعر فهذه الغربة حتى وهو على أرض الوطن، ففي مواضع كثيرة يصرّ الشاعر على اغترابه بين أهله ووطنه، وهذا ما ينم على الشعور بالقنطة واليأس الناجمين عن دوافع نفسية داخلية، وفي هذا الصدد نجده يقول في قصيدته "على متن القطار":

أيا وطـني بالله مـالك ناكـري □ ألـم أك مـن أبنـائك السّـرات؟
ألم أك شحرورا بمجدك صـادحا □ على دوحك العـلوي والسـرحات؟
فهل أنت يا سؤلي سئمت ترنمـي □ فأصبحت لم تحفل برفع شكاتي؟[1]

ويقول أيضا في قصيدته "وداع الوطن" مصورا الحلة التي آل إليها المواطن الجزائري الذي أصبح يعيش غريبا في بلاده نتيجة فرض المستعمر سيطرته عليه من كل النواحي، في حين يعيش فيها المستعمر الغريب عزيزا مستمتعًا بخيراتها فيقول في قصيدته "وداع الوطن":

يا بـلادًا أعيـش فيـها غـريـبا □ وأنا مـن أبنائـها الأمـجـاد
ويـعيـش الغـريب فيـها عـزيـزًا □ وهـو يـسعـى لـذلـها فـي البـلاد[2]

لقد كان ذلك ال شعوره بالغربة وهو في أرض الوطن، فكيف به وهو في غربته، يث بلغ شعوره باليأس والاغتراب ذروته مع إلقائه في السجون الفرنسية أين عاش قسوته وعانى الوحدة لانعدام زواره لكون الزيارات ممنوعة عليه، فنظم قصيدته "مارج اليأس" يصف فيها حالته وشعوره بالوحشة في هذا المكان، حيث يقول:

[1] المصدر السابق، ص 465.
[2] المصدر نفسه، ص466.

ما أعظ الناس فيما قد لفقوا في اتهامي
وأتعب القلب مني لجهلهم بمقامي
ولكن من سوء حظي لم يفقهوا لي كلامي
وكيف يفقه شكوى فرخ البلابل رامي؟
يا ما أحرّ فؤادي يا ما أذاب عظامي
في غربة وابتعاد من أسرتي وخيامي[1]

فتجربة السجن المريرة جعلت الشاعر يصف الناس بالقسوة لكونهم لم يفهموا كلامه ولم يدركوا قيمته، وفي هذا إشارة ضمنية إلى عدم استيعاب الناس شكواه، وهو ما جعل مشاعره تمتزج بالاغتراب فمال إلى اليأس والإحباط والقنوط.

6- الاغتراب الثقافي:

إن النكبة الجزائرية العظمى كانت مع دخول فرنسا إلى أرضها، فلم تكتف هذه الأخيرة باحتلال أراضيها، بل سعت جاهدة من أجل طمس هويتها وثقافتها وغريبها عن كل مقوماتها وشخصيتها الحقيقية، فحاربت الدين والتعليم، ففرنست الجزائريين لكونها كانت تهدف إلى ضم الجزائر إلى عداد الأراضي الفرنسية، فقد أصدرت دستورا عام 1848 بشأن الجزائر جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية، وهو مشروع الإذابة أو الإدماج إلى فرنسا[2]، ولكن هيهات لفرنسا أن تظفر بشبر من ترابها الطاهر، فقد باءت كل محاولاتها للإدماج بالفشل وعادت منهزمة، ولكن رغم ذلك تركت وراءها أثرا كبيرا لدى الجزائريين، فالاغتراب لم يغب عن الساحة الثقافة الجزائرية، وهو السبب الذي أدى إلى نشاط بعض الفئات الاجتماعية المثقفة من شيوخ وشعراء ومعلمين إلى النهوض على هذه الثقافات الغربية، وكان على رأس هؤلاء الشعراء مبارك جلواح الذي كان يدرك تماما أن سقوط أي حضارة راجع إلى سقوط وانحطاط الأخلاق والقيم وهو ما يعد السبب المباشر في انهيار أي أمّة مهما شيدت

[1] المصدر نفسه، ص 396.

[2] محمد الطيب العلوي، التربية بين الأصالة والتعريب، منشورات دحلب ،د ط، د ت ، ص66.

وعمرت، لذا كان كل مرة يذكر الشعب الجزائري بغايته وأصله الثقافي والإسلامي، ويبرز ما آلت إليه الجزائر من جراء انصياعها للثقافة الفرنسية فقال:

وجئنا بتحرير الوجود وأهله □ من الجهل والاشراك والأمر الشرس
ومن أسف نمنا فسلمنا العلا □ بوادي الشقاء والهون للويل والتعس
فبتنا مثالا في البرية بعده □ لكل مساوى الجهالة والبؤس
وقد بات ذاك المجد بعد منامنا □ أساطير يعلوها الغبار على الطرس
وبعض طول بالعراء دوارس □ يمر عليها الدهر منخفض الرأس[1]

فالشاعر هنا يصور الصورة السلبية والحالية المأساوية التي أصبحت عليه الحضارة الجزائرية من انحطاط أخلاقي، ويرجع ذلك إلى غفلة الناس للجانب الأخلاقي، وحسب ما يقتضيه الحال فإننا نجده في كل مرة يدعو إلى إصلاح النفوس والنهوض بالهمم والرجوع إلى الأصل، وأن ذلك كله لا يصلح إلا بصلاح الأخلاق، حيث يقول:

ومن نام عن إصلاح معقله غدا □ له حفرة غضفاء من حفر الرمس
ومن نام عن تحديد شوكه ملكه □ سرى الصدع منه في الدعامة والأسى
وإن غادرت درب الهداية أمة □ ذرتها نجوم السعد في ظلم النحس[2]

7- الاغتراب السياسي:

ويقصد بهذا النوع من الاغتراب "شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية والجوهرية في مجتمعه وبلاده" .[3]

وهو أيضا "الخروج عن النظام السياسي وعدم المشاركة فيه، ويمكن أن ينتج عن هذا الاغتراب السياسي عدم تحديد أي زب أو رسالة سياسية معينة، ويمكن أن يؤدي إلى ثورة او

[1] عبد الله الركيبي، جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص 497.
[2] المرجع السابق، ص 199.
[3] موسى كراد، الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، إشراف معمر حجيج، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2016-2017، ص 127.

الامتناع عن العملية السياسية"[1]. وهو أكثر أنواع الاغتراب شيوعا حيث يعرف بأنه الة الشعور بعدم الرضا وخيبة الأمل والانفصال عن القادة والسياسيين.

والحق أن الشعر الجزائري لم تغره السياسة مهما بالغت في الجاذبية، فلم يسيروا في ركاب أي حزب ولم يكن بوقا في الانتخابات أو جرسا على كرسي معين ...فالشعر الجزائري لم ينظم إلى الأحزاب السياسية ولكنه لم يبق على الهامش ليقدح هذا ويطرد ذلك، بل اختار منظمة وطنية أخرى غير سياسية وبالرغم من أنها كانت تحمل شعار (الإخاء، العدالة المساواة، والحرية) تلك هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي طوّرت فيما بعد من مبادئها وأصبحت تستلزم انفصال الجزائر عن فرنسا.[2]

ولقد كان للشاعر مبارك جلواح دور فاعل في حركة الإصلاح حيث اتخذ وهو في غربته من الشعر سبيلا للنهوض بالهمم والحث على الجهاد في سبيل الوطن، فتجده من الحين إلى الآخر يخاطب الشعب الجزائري بأن لا يرضى بحياة الذل ولا يجعله لذيد عيشه وعليه أن يتخلص مما هو فيه، وفي مثل هذه المواقف نلتمس تحركا لنزعته الإصلاحية حرصا على أبناء جلدته وتشبعا بعاطفة وطنية وقومية جياشة، فنجده هنا يقول:

فلا تستطب في الكون بالذل عيشة □ لقد مـات من يرضى الحيـاة بذله

ونجده يقول أيضا:

هبوا لخدمة هذا الشعب واتحدوا □ فخدمة الشعب فرض جاء في الكتب
جودوا علـيه بأرواح وبالنشـــب □ فالشعب أغلـى من الأرواح والنشب
واسعــوا لإحيائه بالعلـم والأدب □ فالشعب يحـي بروح العالـم والأدب

والشاعر رغم غربته إلا أنه لم يكن بمعزل عن الحياة السياسية في الجزائر ولا بعيدا عن نشاط الحركة الوطنية، بل كان في قلب الأحداث معاصرا ومسايرا، فيتجه إلى الأحزاب

[1] فضة ميلود، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10، العدد 02، جامعة الجلفة، 2021، ص 663.

[2] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص34-35.

السياسية مطالبًا إيّاها بنبذ الخلاف وداعيًا إلى توحيد الصفوف والاهتمام بالقضية الأم[1] فيقول:

بنـي الـجزائر مـاذا الخلق بينـكم وأنتـم إخـــوة فـي الــدين والــنسب
بنـي الـجزائر يكفي مـا أطـركـم فـيه اختـــلافكم مـن سـوء منقلـب[2]

ويبدو أيضا أن بعض النواب من ممثلي الشعب حادوا عن المنهج القويم وتخلوا عن مبادئهم السامية فأغرتهم الكراسي الرفيعة وجعلوا قضايا الشعب وانشغالاته خلف ظهورهم، فنجده لهم ناقدًا ومذكرًا بأن هدفهم الأسمى هو تحرير الجائر من أغلال الاستعمار فيقول:

وأنتم معشــر النــواب هـــل لكـم قصد إلى الشعب أم قصد إلى الخشب[3]

ولقد كان للشاعر أيضا موقف جلي تجاه قضية الفرنسة والادماج التي كانت فرنسا تسعى لرسخها في الشعب الجزائري لمحو هذا الشعب وتاريخه وكل ما يتعلق بدينه ولغته، فقد كان مبارك جلواح يدرك جيد هدف فرنسا من الادماج بأنه ما هو إلا مؤامرة خادعة ومظلة لطمس الهوية الجزائرية وفرنستهم، فقد عبّر عن رأيه قائلا:

لا نرتضي بدلا من الدين أو النسب ما ازدانت القبة الخضراء بالشهب[4]

إلى أن يقول:

يحيـــا بإسلامه في مهد نشأتـه حياة أسد الشرى فـي غيلهـا والأشـب
وفـي عروبـته بقـاء ســـؤدده لا فـي البرامج ذات الخـتل والريـب[5]

[1] حملات عبد القادر، أثر الحركة الوطنية في شعر مبارك جلواح، إشراف عبد المالك مرتاض، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2009-2010، ص183.
[2] المرجع نفسه، ص 184.
[3] المرجع نفسه، ص 185.
[4] المرجع نفسه، ص 185.
[5] المرجع السابق، ص 189.

فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائد مبارك جلواح إلا وتجلت فيها مظاهر الغربة السياسية، وهو ما تجسده مظاهر البكاء والعويل والشكوى من ويلات الدّهر والضجر من غضب الشعب حتى نجده مكبلاً بقيود واقع مظلم أطبق عليه الخناق فلم يجد غير الكلمات سلاحًا في وجه هذا المستعمر الذي جعل الإنسان الجزائري غريبا في وطنه، حيث يقول:

يا بـــلادًا أعيـش فيــها غـــريبًا □ وأنا مـن بيـــن أبنـائها الأمـــجـاد
ويـعيش الغـريب فيــها عـــزيزا □ وهـــو يســـعى لذلـها فـــي العـماد
بـــلادي لـست أدري مـن أنـادي □ لـيـــــرفـع عنـــك أرزاء العـــوادي[1]

8- الاغتراب الديني:

ويحدث هذا غالبا عندما لا يجد الشاعر أن محيطه الذي لا يعيش فيه لا يساعده في تبني أو ممارسة حياته الدينية أو يحس بأنه محاصر في مجتمع يتناقض وما يؤمن به وينتمي إليه، هنا يشعر الشاعر بأنه في غربة دينية.[2]

ولقد تغنى مبارك جلواح في العديد من قصائده بانتمائه وعراقيته الدينية نجده يمزج بين قوميته العربية والإسلامية والوطنية في قالب واحد، فهو يرى أنها أوجه لعملة واحدة وأن ذلك كل لا يتجزأ لذا نجده كثيرا ما يتحدث باسم المشرق والعرب والمسلمين، فهو يرى أن الرابط الأساسي للعرب هو الإسلام والدين، ولا تكاد تخلو معظم أشعار جلواح من طابعها الديني مفتخرا بأمجاد الإسلام والمسلمين وما حققوه من انتصارات وفتوحات، فهو يحق إلى الماضي السعيد بمجده التليد ليتخذ من أبطاله رموزا خدمة لحلمه.

حيث يقول:

[1] أمينة بوعلامات، الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث (1925-1980)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تلمسان 2011، ص ص110-111.

[2] مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ص 66.

شدوت بما شادت به صوارم خالد وأسياف عصر والفتح بل عصر البأس
شدوت بما سادت لها دم طارق وابن النضير والضاغم من قيس
ولازلت أشدو وفي الوجود بما بنت عوالي في الجرح في الروم والفرس
ولازلت أشدو وفي الوجود بما بنت ظبي ليث بدرومه المدوح للحرس
فلذلك مجد ليس مصر مثله على الأرض أبصار لجن ولا أنس[1]

ثم يصور لنا الشاعر مشهدا من مشاهد الاغتراب الديني وذلك من خلال التعصب والعنصرية التي كان يلقاها في غربته فيتعرض للإهانة لكونه مسلم فيقول:

اذهب لأرضك والتمس لك حرفة فيها فحصنك عندنا التعطيل
لا ذنب لي إلا أني مسلم افريقي أهوى العلا نبيل
رامو بأن أرتد عن ديني وأن أذر البلاد يسومها التذليل
وأنا الوفي فما لقلبي عن هوى ديني العزيز وموطني تحويل[2]

فيتجه الشاعر إلى الحضارة الغربية منتقدا ما ألفاه من انهيار للقيم الروحية وطغيانا للقيم المادية عكس ما اعتاده في بلاده وحضارته الإسلامية من توازن بين الجانبين المادي والروحي، ويتجه إلى ظلمة الاستعمار الذي نزل على الشعوب الضعيفة وأنه كان سببا في كل هذا الشقاء والتخلف[3] والانحطاط الأخلاقي الذي آلت إليه الجزائر بعد دخول الحضارة الغربية عليها فيقول:

لم يك الغرب مصوغ أقما ر سعود الورى ومبعث بؤس
معقل الظلام والظلم مثوى كل طلس من الذئاب وشرس
ورى كل جفوة وطقوس قاسيات لكل قلب تقسي

[1] عبد الله الركيبي، جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص 497.
[2] المصدر السابق، ص 442.
[3] نعبد القادر حملات، أثر الحركة الوطنية في شعر مبارك جلواح، ص 200.

ليـــس للحلـــم والفصيـلـة فيـــه غيـــــر مـــا فـي الســراب للمتحسي
إنـه جســم ذا الـوجود وهـل يصـ ـلح جســـــم بغيـــــر قلـــب مـحـس[1]

فهنا نجده يقارن بين حالة الانحطاط الأخلاقي والقيم الروحية الموجودة في الغرب بما هو موجود في المشرق من قيم تسمو بها النفس وتطمئن من فضائل، فتظهر بشكل جلي غربة الشاعر الدينية حيث نجده يفتقد من حياته الأخوة والحلم والعطف وروح الجماعة وكل ما يدعو إليه ديننا الحنيف.

[1] عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 442.

المبحث الثالث: مظاهر الاغتراب عند الشاعر عمار مرياش

1- التعريف بالشاعر عمار مرياش:

شاعر جزائري من مواليد مدينة البليدة بالجزائر في 08 أكتوبر 1964 تحصل على شهادة الليسانس في العلوم – الاقتصادية من جامعة الجزائر سنة 1986، بدأ بنشر أشعاره في الصحف سنة 1983.

توقف عن نظم الشعر السنوات قبل أن يعود مؤخرا للساحة الأدبية ويشارك في العديد من مهرجانات الشعر الدولية، كما فاز بالعديد من الجوائز مثل: جائزة مفدي زكريا.

- الجائزة الأولى في الشعر للجنة الحفلات المدينة الجزائر عن قصيدته الأرض.
- الجائزة الأولى في الشعر (مجلة الوحدة) عن قصيدته الرجال.

وله عدة دواوين شعرية منها:

- الحبشة أصدره عام 1988.
- اكتشاف العادي الذي صدر عام 1993، ترجم إلى العديد من اللغات (اللغة الفرنسية عام 1993، اللغة الإسبانية عام 1994).[1]

2- الاغتراب الذاتي:

ألقت الغربة بظلالها على الذات الشاعرة. فارتسمت ملامح الاغتراب واضحة في الشعر الجزائري –ومنه شعر عمار مرياش الذي جاءت الكثير من نصوصه لماحة للغربة صراحة باغتراب وفقد تجاه الوطن فكانت الذات الشاعرة تتكئ على كثير من مقولات العارفين والفلاسفة لتؤانس تفاصيلها وتلملم شتاتها ومن ذلك ما استحضر عمار مرياش في قصيدة "مرآة للمهاتما"

[1] عمار مرياش، اكتشاف العادي، الجمعية الوطنية للمبدعين سلسلة المعنى ، 1 ،ط1 .1993

حدق في مراتك تدركني

أنا أنت تأملتي في صفحات النون الهادئ

اسمعني حين تكون وحيدا في الليل

تعلم منيا الوهم وعلمني الحكمة

أنت حبيبي وأنا عبدك.[1]

كما تنتقل إلينا قصيدة "الاحتفال المفرد " صورا عميقة للاغتراب.

وتشتت الفكر وتشظي الذات في شعر عمار مرياش وهو يشعر بالوحدة وافتقاد الذوات التي تؤانس وحشته قائلا:

الشيخ أذن للفجر، و

... الناس ناموا

فمن أين أبدأ

لا علم، لا تجربة

وإني أخشى ارتكاب الخطأ

في الركوب الخطأ.[2]

[1] علاوة كوسة، الشعر الجزائري المهاجر بين القضية والجمالية، قراءة في تجربة الشاعر عمار مرياش، العدد1، المجلد1، جوان2019، ص64.

[2] المصدر نفسه، ص65.

3- الاغتراب النفسي:

لعل مشكلة الاغتراب النفسي من أكثر المشكلات النفسية التي يعاني منها الإنسان فنجد عمار مرياش في قضيدته "انتباه المذنب" يتجرع مرارة هذا الشعور قائلا:

لو مزقت ثيابي وبكيت

فإني الوضع سيبدو عاديا جدا وسأبدو مظلوما للغاية

والنقاد سيتون على حسي المرهف.[1]

فالشاعر في هذا المقطعة يعيش في صراع نفسي ويود لو يتحرر منه، ويقول أنّه سيبدو مظلوما في نظر غيره والنقاد سيراعون مشاعره ولكن لا مفر من ذلك الصراع.

4- الاغتراب الاجتماعي:

في قصدة "مسيح" يقول عمار مرياش:

إذا رأيتم جثتي مصلوبة

لا تحسبوا بأنني أجرمت فالأنبياء يصلبون ايضا والفقراء عندما يحاكمون يعدمون

لأنه، من وضع القانون؟

وما المحاكم التي تقام

إلا لكي يرى القميص للعوام ملطخا بالدم.[2]

يعتبر الاغتراب الاجتماعي أحد الأزمات التي تواجه الإنسان في علاقته بالآخرين، وبغير عمار مرياش عن ذلك في هذا المقطع بقوله أنّ الفقراء مهمشون في المجتمع وحقوقهم

[1] عمار مرياش، اكتشاف العادي، الجمعية الوطنية للمبدعين، سلسلة المغنى، ،ط 1 ، 1993، ص07.

[2] عمار مرياش ، الحبيشة يليها النبي، دار النشر نقوش عربية الطبعة الأولى تونس 2010 ، ص 69.

مسلوبة، وأن الزمن لا ينصفهم فهو في غزلة عن مجتمعه، مغترب عنه ويشعر بالفقد والحاجة إلى الآخر، وقد قبل في هذا:

أجــارتنا إن المــزار قـــــريب		وإنــي مقـيم ما أقــام غـبيـــب
أجــارتنا إنــا غريبـــان هـا هـنا		وكــل غــريب للغــريب نسيـب

5- الاغتراب الروحي:

ويظهر ذلك من خلال قصيدة "أرانب".

إنه...

في النهاية،

ذلك ما قيل لي غيك.

لكنني لم أصدقهم

غير أني أحس بنوع من الغدر

أو كانوا ينامون تحت الوسادة بيني وبينك أم أنهم قرأوا رملنا وفنا جيتنا

أرأيت ...

كأن لم تكن وحدنا حين كنا وحيدين؟[1]

حيث اتضحت ردّة فعل الشاعر وهو في الغربة كأنه منفصل عن روحه ووجدانه، فهنا يصور عمار مرياش انفصال الذات الإنسانية عن كيانه الروحي، ونظرته التشاؤمية في الحياة جراء الاغتراب.

[1] عمار مرياش، الحبشة يليها النبي، ص 70.

6- الاغتراب الوطني:

وفي هذا الجانب نجد الشاعر يعيش حالة حنين وأنين، فهو يشتاق ويتوجع لبعده عن وطنه، ويصف مدى معاناته فقد ظل عمار مرياش في غربته يكتب وطنه عاشقا له ملتزما بقضاياه متابعا تفاصيله قائلا:

مع أني عشقت الجزائر حتى الجنون

وحتى الضجر

وكتبت اسمها فوق كل جدار حفرت قلوبا لها بالأظافر فوق ضلوع الشجر

واتخذت مفاتنها قبلة ومصلى

اعتبرت هواها اختيارا وحرية وقدر مع أني أحب الجزائر حبا فضيعا

أريد فقط منفذا وجواز سفر.[1]

7- الاغتراب المكاني:

قال الشاعر عمار مرياش في قصيدة "أزهار لرأس العام":

مد صادفتك أول مرة

وأنا أجمع أجمل أزهار الريف

لأهديها لك

أضبط عودي لأغنيك

لقد صرت سعيدا جدا

[1] عمار مرياش، الحبشة يليها النبي، ص49

واليوم

عشية رأس العام

ومنتظرا مراك

وحيدا كالتمثال

ومنبوذا كالفكرة تحت حزام الأرض تألمت.[1]

لا تزال صورة الريف حاضرة في ذهن الشاعر رغم بعد الزمان والمكان، وهذه الصورة محفورة في ذاكرته يتمتع بها كل حين ووقع أسيرا لها، فهو يذلك يشتاق للأماكن السالفة ونجده يذكر الريف ويحن لذكرياته.

[1] عمار مرياش ، اكتشاف العادي، الجمعية الوطنية للمبدعين، ص10-11.

خـــاتمــة

خاتمـــــة:

في ختام بحثنا ومن خلال دراستنا لشعر المنفى من منظور النقد الثقافي، وبعد دراستنا لثلاث نماذج من الشعراء الجزائريين توصلنا لعدة نتائج يمكن ذكرها في النقاط التالية:

- يزخر شعر الأمير بالعديد من أنواع الاغتراب " نفسي، سياسي، اجتماعي، مكاني ..." ويغلب على شعره التصوف ويظهر ذلك جليا عند استخراجنا للاغتراب ولومه عن ساداته من أهل التصوف من فرط شوقه لهم.
- يظهر من خلال شعر الأمير عبد القادر تأقلمه حتى وهو في المنفى، فعند مغادرته "بورسه" التي أتى اليها في الأصل منفيا كتب شعرا في أسفه لمغادرتها، كما كان الأمر في حنينه لمكة والمدينه وقبل ذلك كله بلده الأم الجزائر "تلمسان "
- تعابير الأمير كلها تدل على حنينه لوطنه والرغبة في الرجوع لوطنه غير أن موته حال دون ذلك.

أما الشاعر مبارك جلواح فقد توصلنا من خلال دراستنا للاغتراب في شعره من خلال النقد الثقافي ما يلي:

- الشاعر كان قلما أدبيا شعريا، لكنه عانى من التهميش من قبل الدارسين رغم ذلك تنتسب إليه الريادة في الشعر الرومانسي الجزائري.
- كما نجد أن الكثير من عناوين قصائده متشابهة ومتداخلة مع عنوان الديوان لحد كبير، فتسمية الديوان بـ "دخان اليأس " تحمل قصة مع كل قصيدة بل ويصلح هذا العوان لأن يكون اسما لكل قصيدة فيه.
- إن التجربة الشعرية لجلواح امتازت بنزعتها التأملية للحياة وهو ما أفصح عن وعي الشاعر الفكري والاجتماعي لذلك اشتملت قصائده على العديد من مواطن الحكمة والموعظة وكشفت عن خلفية الشاعر الإصلاحية.
- يظهر الاغتراب بأنواعه في شعره وهو ما أظهر تعبيره الصادق فأشعاره تتوافق مع وقائع حياته.

خاتمـــــة:

وعند دراستنا لشعر الشاعر عمار مرياش توصلنا للنقاط التالية:

- يبدو أن الشاعر عمار مرياش يطرح أسئلة في صيغ فنية وإنسانية ويقدم لها إجابات من جوهر الإنسان المتمسك بحقه في الحياة والأمل وقد عالج في عدة قصائد مشكلة الاغتراب وتميز شعره بما يلي:

- تعدد مظاهر الاغتراب في شعر عمار مرياش بين "الذاتي النفسي المكاني االجتماعي..." وذلك للواقع المرير الذي عاشه الشاعر بسبب الغربة .

- ابداع الشاعر الذي كان واضحا في قصائده والمراد من ذلك إيصال صوته والتعبير الصادق " الصدق الفني" عن أفكاره.

فمن خلال دراستنا لهاته النماذج المختلفة للشعراء يتبين أن حنين الشاعر لوطنه يظهر جليا في قصائده سواء يصرح به أو يظهره الناقد من خلال النقد الثقافي.

وفي ختام البحث نرجو أن نكون قد سلطنا الضوء على جزء من شعراء المنفى الجزائريين الذين أثرو الأدب الجزائري في الأدب الحديث و المعاصر .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم والقواميس:

1- أبو البقاء أيوب الحسيني الكفوي، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية تحقيق عدنان درويش وآخرون، الرسالة للطباعة والنشر، لبنان 1419هـ-1998م، ط2.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين الجزء الرابع، ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2002م.

3- ضيف شوقي وآخرين، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2004.

4- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة اشراف: محمد نعيم العرقوسي.

5- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ت،ح أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009.

6- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت لبنان، ط1992،1.

الكتب:

1- علاوة كوسة، الشعر الجزائري المهاجر بين القضية والجمالية، قراءة في تجربة الشاعر "عمار مرياش، العدد1، المجلد1، جوان 2019.

2- ديوان عمار مرياش، اكتشاف العادي، الجمعية الوطنية للمبدعين، سلسلة المغنى، الطبعة الأولى 1993

3- ديوان عمار مرياش، الحبشة يليها النبي، دار النشر نقوش عربية، الطبعة الأولى تونس 2010.

4- سليمان عشراتي، الأمير عبد القادر المفكر مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة وفقه الخطاب القراني، دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر،2004، ط4.

5- صل الأحمر، نبيل دادوه: الموسوعة الأدبية، دار المعارف،2009 ، ج1.

6- عبد الفتاح كاميليا:"الأصولية والحداثة في الشعر حسن محمد حسن الزهراني"، د.ط، دار المطبوعات، الاسكندرية، 2009.

7- عبد القادر حملات، أثر الحركة الوطنية في شعر مبارك جلواح.

8- عبد الله الركيبي. جلواح من التمرد إلى الإنتحار المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.

9- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007.

10- محمد الشحات، سرديات المنفى، الرواية العربية.بعد عام1967، ط1، أزمنة للنشر التوزيع، عمان، الأردن،2006.

11- محمد مراد بركات، الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، كلية التربية، جامعة عين الشمس، دار النشر الالكتروني(د،ب)،(د،ت)،(د

12- يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الدار العربية للكتاب، تونس1983، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، ط3.

13- يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي. جامعة إربد الأصلية، الأردن، ط1، 2008.

المجلات والدوريات:

1- إبراهيم مشارة مبارك جلواح رائد الشعر الرومانسي في الجزائر. مقال الحوار المتمدن، العدد5565، المحور الأدب والفن نشر في 28-06-2017، 16:20

2- جاب الله أحمد. الإغتراب في حيان وشعر مبارك جلواح مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد الأول 2004.

3- جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسنداد، موقع ديوان العرب، صادرة بتاريخ جويلية 2012.

4- صليحة بوعلي، عمرو عيلان، يوسف الأطرش، صورة الإغتراب الروحي في الشعر الرومانتيكي عند الشاعرين ألفوض ولاتين ولمبارك جلواح، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد 15، العدد 03، 2022، ص218.

5- طلحة عبد الباسط، النقد الثقافي النشأة والتطور، مجلة كفاية للغة والأدب، مجلد 1، العدد رقم2، ديسمبر 2021.

6- فتيحة صرصور، النقد النسوي، موقع مكتوب صادر بتاريخ 2 جانفي 2012.

7- فضة ميلود، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10، العدد 02، جامعة الجلفة، 2021.

8- محمد الطيب العلوي، التربية بين الأصالة والتعريب، منشورات دحلب /د ط/ د ت/ .

9- يحي بن الوليد، ملاحظات حول النقد الثقافي لعبد الله الغذامي، مجلة علامات، العدد 55، المملكة العربية السعودية،2005.

الرسائل العلمية:

1- أمينة بوعلامات، الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث في الفترة (1925-1980)، رسالة دكتوراه، إشراف د/ محمد مهداوي، جامعة تلمسان، 2010-2011.

2- حملات عبد القادر، أثر الحركة الوطنية في شعر مبارك جلواح، إشراف د/عبد المالك مرتاض، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2009-2010.

3- سلاف بوحراني، ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح دراسة أسلوبه، مذكرة ماجستير جامعة الأخوة منتوري. قسنطينة، 2006.

موسى كراد، الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، إشراف د/معمر حجيج، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2016-2017.

فهرس المحتويات:

المحتوى		الصفحة
الاهداء	.....	
شكر وعرفان	.....	
مقدمة	.....	1
الفصل الأول: مفاهيم أولية للاغتراب		3
تمهيد		4
المبحث الأول:	الاغتراب والمنفى	4
المبحث الثاني:	شعر المنفى وخصائصه وأعلامه	7
المبحث الثالث:	النقد الثقافي ظهوره ونشأته	11
الفصل الثاني: شعر المنفى الجزائري دراسة وتحليل		19
تمهيد:		20
المبحث الأول:	مظاهر الاغتراب عند الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري	21
المبحث الثاني:	مظاهر الاغتراب عند الشاعر" لمبارك جلواح ديوانه "دخان اليأس"	28
المبحث الثالث:	مظاهر الاغتراب عند الشاعر عمار مرياش	42
خاتمة	.....	49
قائمة المصادر والمراجع	.....	52
فهرس المحتويات	.....	56

ملخص الدراسة:

هدفت هاته الدراسة إلى دراسة شعر المنفى والاغتراب الجزائري من منظور النقد الثقافي، اشتملت الدراسة على جانبين، أولهما نظري والثاني تطبيقي، معتدين في ذلك على المنهج الثقافي ولإظهار تجليات الاغتراب في الشعر الجزائري اخترنا ثلاثة شعراء: الأمير عبد القادر مبارك جلواح، عمار مرياش.

استخرجنا أنواع الاغتراب قي شعرهم، معتدمدين في ذلك على دواوينهم الشعرية ومنه توصلنا الى نتائج أهمها:

شعر المنفى الجزائري يزخر بالعديد من أنواع الاغتراب المختلفة "ديني، اجتماعي، نفسي .....

الاغتراب في شعر المنفى قد لا يظهر واضحا إلا بعد أن نطبق عليه المنهج الثقافي الذي بدوره يظهر ما لم يصرح به الشاعر

الكلمات المفتاحية: النقد، النقد الثقافي، المنفى، الاغتراب، الشعر، الشعر الجزائري، شعر المنفى.

Abstract :
This study aimed to study the poetry of the Algerian exile from the perspective of cultural criticism, the study included two aspects, the first theoretical and the second applied, aggressor in that the cultural approach
To show the manifestations of alienation in Algerian poetry, we chose three poets: Emir Abdelkader, Mubarak Jalouah, and Ammar Mariach.
We extracted the types of alienation in their poetry, relying on their poetry collections and from it we reached the most important results:

The poetry of Algerian exile abounds in many different types of alienation "religious, social, psychological.....

Alienation in the poetry of exile may not appear clear until we apply the cultural approach to it, which in turn shows what the poet did not declare
Keywords: Criticism, cultural criticism, exile, alienation, poetry, Algerian poetry, exile poetry.